

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ  
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ  
 وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ  
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
 نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ  
 وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ  
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ  
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْفُسُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا  
 تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّوْا  
 بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى  
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ  
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

علمه تعالى بكل  
 شيء، ومنه التناجي  
 وهو الكلام سرا بين  
 اثنين فأكثر، وعقاب  
 المتناجين بالإثم  
 والعدوان ومعصية  
 الرسول كما كان  
 يفعل اليهود.

بعد تعليم المؤمنين  
 آداب التناجي،  
 علمهم الله آداب  
 المجالس، ثم أخبر  
 عن رفع منازل  
 المؤمنين والعلماء  
 في الجنة.

٧- ﴿تَجَوَّى ثَلَاثَةً﴾: تناجي ثلاثة بحديث سر، ١٠- ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾: التحدث بخفية بالإثم والعدوان، ١١- ﴿تَفَسَّحُوا﴾: لينوسع بعضكم لبعض في المجالس، ﴿أَنْشُرُوا﴾: قوموا من مجالسكم بأمر فيه خير لكم، (١١) ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: يرفع الله المؤمنين بالعلم والفضل في الدنيا والآخرة. الحج [٧٠].

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ  
 صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا  
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ  
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ  
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ  
 شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ  
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا  
 أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ  
 اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ  
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾  
 كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُكَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

الأمر بتقديم صدقة  
 قبل مناجاة النبي ﷺ،  
 لأنهم كانوا يكثرون  
 من هذه المناجاة،  
 فشق عليه.

حال المنافقين  
 الذين وآلوا اليهود،  
 ونقلوا إليهم أسرار  
 المؤمنين، وإنذارهم  
 بالعذاب.

مدى إفلاس  
 المنافقين يوم  
 القيامة، وبيان سبب  
 ضلالهم، ثم جزاء  
 المعادين لله  
 ورسوله، والوعد  
 بنصر المؤمنين.

١٤- ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: المنافقين اتَّخَذُوا الْيَهُودَ أَوْلِيَاءَ، وَوَلَوْ هُمْ، ١٦- ﴿جُنَّةً﴾: وقاية لهم من القتل، ٢٠- ﴿يُحَادِّثُونَ﴾: يخالفون، وَيُشَاوِرُونَ، ﴿الْأَذَلِّينَ﴾: الأدنى المغلوبين المهانين، ٢١- ﴿لَأَعْلَبُكَ﴾: لأنتصرك. (١٨) ﴿اسْتَحْذَوْذَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾: عادتهم القبيحة الأيمان الكاذبة، حتى حلفوا بين يدي عالم الغيب والشهادة. ١٤: الممتحنة [١٣]، ١٥: الطلاق [١٠]، ١٦: المنافقون [٢]، ١٨: المجادلة [٦]، ٢٠: المجادلة [٥].

الإيمان لا يجتمع  
مع موالاته أعداء  
الله، لأن من أحب  
أحدًا امتنع أن يحب  
معه عدوه.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ  
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ  
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدَّخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

## سُورَةُ الْحَشْرِ

آيَاتُهَا ٢٤

تَبَيَّنَتْ ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ  
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ  
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ  
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ  
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
الْجَلَاءَ لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

تنزيه الله عن كل  
نقص، ثم بيان  
إجلاء يهود بني  
النضير من المدينة  
إلى الشام في ربيع  
الأول ٤هـ، وكانوا  
يخربون بيوتهم لثلا  
يسكنها المسلمون  
بعدهم.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً  
عَلَى أَصُولِهَا فَأِيْذِنَ اللَّهُ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ  
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ  
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ  
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾  
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ  
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ  
هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً  
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ  
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

بيان سبب إجلاء  
بني النضير وهو  
معاداة الله ورسوله،  
ثم بيان مصارف  
الفيء، وهو المال  
الحاصل للمسلمين  
من أموال الكفار  
بغير قتال.

مدح المهاجرين  
الذين أخرجوا من  
مكة، ثم مدح  
الأنصار الذين  
استوطنوا المدينة  
قبل المهاجرين.

٥- ﴿لَيْنَةٍ﴾: نخلة، ٦- ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾: فلم تركبوا لتحصيلها، ﴿رِكَابٍ﴾: ما يركب من الإبل، ٧-  
﴿دُولَةً﴾: ملكًا متداولًا، ٨- ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾: استوطنوا المدينة، ﴿خَصَاصَةٌ﴾: حاجة، وقفت  
﴿يُوقِ﴾: يجنب، ﴿شُحَّ﴾: الشح، البخل، ٩- ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: حين تعطى  
وانت محتاج فتقاسم أخاك خبزتك ولقمتك وقرشك فذاك الفلاح، ٤: الأنفال [١٣]، ٨: البقرة  
[٢٧٣].

٢٢- ﴿يُوَادُّونَ﴾: يحبون، ﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾: أقرباءهم، ٢- ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هم يهود بني النضير، ﴿لِأَوَّلِ  
الْحَشْرِ﴾: في أول إخراج، وإجلاء إلى الشام، ﴿وَقَذَفَ﴾: ألقي، ﴿الرُّعْبَ﴾: الخوف الشديد، ٣- ﴿الْجَلَاءَ﴾:  
الخروج من ديارهم، ٢- ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾: كم من هموم وآلام كنا نظن أنها استوطنت فينا، أزالها  
الله رغم ظنوننا، ٢٢: المائدة [٥٦]، ١: الصف [١]، ٧: الأحزاب [٢٦].

بعد ذكر المهاجرين  
والأنصار ذكر  
التابعين لهم  
بإحسان، ثم بيان ما  
قاله المنافقون  
 لليهود، وخذلان  
المنافقين من  
يحالفونهم وقت  
الآزمة.

جنب اليهود  
وخوفهم من  
مواجهة المؤمنين،  
ثم تشبيه المنافقين  
الذين تحالفوا مع  
اليهود ضد  
المسلمين بالشیطان  
الذي يغري الإنسان  
بالكفر، ثم يتخلى  
عنه.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا  
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا  
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى  
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ  
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ  
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ  
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَذْيَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾  
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ  
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى  
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ  
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾  
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ  
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

١٠- ﴿غِلًّا﴾: حسدا، وحقدًا. ١١- ﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾: يهود بني النضير. ١٢- ﴿جُدُرٍ﴾: حيطان. ١٣- ﴿شَتَّى﴾: متفرقة. ١٤- ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾: مثل المنافقين في وعدهم اليهود بالنصر وخذلانهم لهم كمثل الشيطان. (١٠) ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ لا يعرفون وجوههم، ولا أسماءهم، ولا متى وأين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسمونهم إخواننا. (١٠) حينما تدعو الله لا تنس إخوانك، فالدعاء في الغيب أسرع إجابة.

عاقبة الشيطان ومن  
أطاعه، ثم أمر الله  
المؤمنين بالتقوى  
والاستعداد ليوم  
القيامة، والاعتبار  
بأحوال الماضين.

عظمة القرآن  
الكريم، ثم الحديث  
عن منزل القرآن،  
وأسمائه الحسنی  
وصفاته العلیا،  
وتنزيهه عن كل  
نقص.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ  
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ  
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ  
هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ  
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهَا  
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ  
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ  
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ  
تَبَيَّنَتْ  
آيَاتُهَا

١٨- ﴿وَلْتَنْظُرْ﴾: ولتتدبر. ١٩- ﴿نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾: تركوا أداء حقّه، ﴿فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾: غفلوا عن حفظ أنفسهم في الآخرة. ٢٠- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: عالم السرّ وما غاب عن الأعين، ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: وعالم كلّ معلن، وحاضر. (٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهَا... خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾ إذا رايت قلبك لا يتأثر بالقرآن فاتهم نفسك، لأن الله أخبر أن القرآن لو أنزل على جبل لتصدع، وقلبك لا يتأثر. ٢١: العنكبوت [٤٣].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

إِنَّهُمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ

وَاِيَّاكُمْ اَنْ تَوْمِنُوْا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيْلِ

وَأَبْنِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ

وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِنْ

يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسْنُنَهُمْ

بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْلَا آلُكَفْرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ

إِنَّا بَرَأْنَاكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُمْ وَبِدِينِنَا

وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا

قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ <sup>ط</sup>

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

٢- ﴿تَتَّقُوا اللَّهَ﴾: يَتَّقُوا بِكُمْ، ٣- ﴿يَقِيلُ يَتَكُم﴾: يَشْرُقُ بَيْنَ الْمُطِيعِينَ وَالْعَاصِينَ، ٤- ﴿أَسْرَءُ﴾: قُدُوءُ، ﴿إِلَّا قَوْلَ الْإِزْمِ﴾: لَكِنْ لَا تَقْنَدُوا بِإِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ، ﴿أَنَّا﴾: رَجَعْنَا بِالنُّثُوءِ، وَالطَّاعَةِ، ٥- ﴿فَتَنَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بَعْدَ ذَلِكَ لَنَا، أَوْ تَسْلِيْمُ الْكَفَّارِ عَلَيْنَا، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ عَلَى حَقٍّ، مَا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ، فَيَزِدُّوهُمُ كُفْرًا، (٤) لَقِنَ صِغَارَكَ دَرَسَ الطَّيْرِ قَبْلَ مُغَادَرَةِ أَعْمَاشِهِمْ: رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا.

النهي عن موالة  
أعداء الله الذين  
كفروا بالله  
وأخرجوا الرسول  
ﷺ والمؤمنين من  
مكة، وبيان أن  
القراية والنسب لن  
تنفع يوم القيامة.

بعد النهي عن  
مخالفة الكافرين  
والإنكار على من  
والاهم، أمر الله  
بالتأسي بإبراهيم  
وآله ومن آمن معه  
في التبرؤ من  
الكافرين.

حکم الذین لم  
یقاتلوا المسلمین  
ولم یرجوهم من  
دیارهم، وحکم  
الذین قاتلوا  
المؤمنین  
وأخرجوهم من  
دیارهم.

امتحان المهاجرات  
من دار الكفر إلى  
دار الإسلام، وعدم  
ردهن، ورد مهور  
هؤلاء النساء إلى  
أزواجهن،  
وتعويض المسلمين  
من الغنائم عن  
مهور زوجاتهم  
اللاتي ذهبن إلى  
بلاد الكفار.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ

يَلِيَنَّكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ

مَنْ دِيرَكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

۸ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ

مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ

هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكَفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُمْ

مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا

ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ

شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ

أَزْوَاجَهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٨- ﴿يَرْوُهُ﴾: تحسنوا إليهم، ﴿وَيَسْطُرَا﴾: تقبلوا فيهم، ١٠- ﴿فَاتَّخِذُوا﴾: فاختربروهن، ﴿أُجْرَمُنَّ﴾: مهزوزهن، ﴿بِعَصَمِ الْكَرَافِ﴾: بعقود نكاح زوجاتكم الكافرات. (٧) ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ عَذَابًا وَتَنُومَ نَوْمَةٍ﴾ حتى مع الأعداء هناك أمل في الحب! وربما تتوتر علاقاتك بأخريين تحبهم غيرة لله، لا تكثر، من عاديتهن له سيخلق مودتك في قلوبهم. ٩: التوبة [٢٣]، ١٠: الحجرات [٦].

مبايعة النبي ﷺ للنساء، وبنود هذه البيعة، ثم ختام السورة بالنهي عن موالاتة أعداء الله، ليتناسق البدء مع الختام.

تسبيح الله، وذم من خالف فعله قوله، ثم الدعوة إلى القتال في سبيل الله صفاً واحداً، وبيان ما قاله موسى ﷺ لقومه.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّافِّاتِ ﴿١٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصِينَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ لِمَ تُوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢- ﴿يَبَايَعْنَكَ﴾: يعاهدنك، ﴿يَفْتَرِينَهُ﴾: يفترونه، ﴿يَسْرِقْنَ﴾: بأن يلحقن بأزواجهن أولاداً ليسوا منهن، ٣- ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾: عظم بغضاً، ٥- ﴿زَاغُوا﴾: عدلوا عن الحق، مع علمهم به، ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: صرفها عن قبول الحق، جزاء على زيغهم، ٣- ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: أفسد الوعاظ: كذاب يعظ في الصدق، ونمام يعظ في الأخوة، ومفتاب يعظ في العفة، ومتتبع المورات يعظ في السرا ١٣: المجادلة [١٤]، [١]: الحشر [١].

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ يَلِإِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَ أَذُنُكُمْ عَلَى بَحْرَةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَامَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٧- ﴿افْتَرَى﴾: اختلق، ٨- ﴿بَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بأقوالهم الكاذبة، ٩- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾: الأذيان المخالفة كلها، ١٤- ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾: أصفياء عيسى ﷺ، وخواصه، ١٤- ﴿فَأَيَّدْنَا﴾: قوينا، ونصرنا، ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غالبين، ٨- ﴿يُرِيدُونَ... بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: كل قوة يستعملها أعداؤنا لإطفاء دين الله هي كمن يطفئ نور الشمس بفيه، ٦: المائدة [١١٠]، [٨]: التوبة [٣٢]، ٩: التوبة [٣٣، ٣٤]، [١٢]: التوبة [٧٢].

بيان ما قاله عيسى ﷺ لبني إسرائيل، والبشارة بمحمد ﷺ، ثم البشارة بنصرة الإسلام.

دعوة المؤمنين إلى التجارة الرباحة، ثم الدعوة إلى نصرة دين الله كما فعل الحواريون عندما نصرُوا عيسى ﷺ.

تسبيح الله، ثم بيان  
الغاية من بعثة  
محمد ﷺ، وهي:  
تلاوة القرآن،  
ونزكية الأمة،  
وتعليم القرآن  
والسنة وما فيهما  
من أحكام.

ترك اليهود العمل  
بأحكام التوراة،  
وتشبيهم بالحمار  
الذي يحمل على  
ظهره الكتب  
النافعة، ولكنه لا  
يفهم منها شيئاً، ثم  
الرد على قولهم  
أنهم أولياء الله.

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو  
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ  
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝  
قُلْ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ  
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ  
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنْ  
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ  
إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

٢- «الْأُمِّيِّينَ»: العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم، «وَرَزَكِيهِمْ»: يطهرهم، «الْكِتَابَ»: القرآن،  
«وَالْحِكْمَةَ»: السنة، وإذا جاءت الحكمة مع الكتاب فالمراد بها: السنة، ٥- «أَسْفَارًا»: كتباً، ٦- «هَادُوا»:  
تدينوا باليهودية. (٨) «قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ»: إلى الله حتماً سنرحل، فلنحسن  
العمل، فليس بعد محطة الدنيا محطة أخرى. ١- «التغابن [١]»، ٢- «آل عمران [١٦٤]»، ٧- «البقرة  
[٩٥]».

وجوب صلاة  
الجمعة، وتحريم  
البيع بعد الأذان  
الثاني، ثم معاتبة  
المؤمنين الذين  
تركوا النبي ﷺ وهو  
يخطب على المنبر  
لمشاهدة قافلة  
التجارة.

بعض صفات  
المنافقين مثل:  
الكذب، وحلف  
الأيمان الكاذبة،  
والصد عن سبيل  
الله، والاهتمام  
بالمظاهر، وعداوة  
المؤمنين.

يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ  
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ  
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَنشَهِدْ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۝  
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ  
وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ  
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝

٩- «وَذَرُوا»: اتركوا، ٢- «جُنَّةً»: وقاية، ٣- «فَطُبِعَ»: ختم، ٤- «تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ»: تسمع لحدِيثِهِمْ؛  
لفصاحتِهِمْ، «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ»: كأنهم يخلو قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم: أخشاب ملقاة  
على حائط. (٩) «وَذَرُوا الْبَيْعَ»: العمل لا ينتهي. (١٠) «وَأَنْتُمْ أَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»: قال بعد  
الذكر «كثيراً» فليكن ذكر الله أكثر من ابتغائك الرزق. ١٠- النساء [١٠٣]، ٢- المجادلة  
[١٦]».

ومن صفات المنافقين أيضاً: إعراضهم عن الاعتذار، ثم بيان ما قاله رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المصطلق: لا تُنْفِقُوا عَلَى ... وقوله: لئن رجعنا ...

تحذير المؤمنين من صفات المنافقين، ثم أمرهم بالإنفاق، ولا يؤخروا ذلك حتى يأتي الموت، فيندموا ويطلبوا إطالة العمر حتى يتداركوا ما فاتهم من خير.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءُ وَسْهُمْ  
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ  
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ  
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ  
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ  
مَنْهَا الْأَدْلُ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ  
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ  
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي  
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ  
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَاثِبِ

٥- «يَصُدُّونَ»: يَعْزِضُونَ، «يَنْفَضُوا»: يَنْفَرُوا عَنْهُ، ٨- «رَجَعْنَا»: مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، ٨- «الْأَمْرُ»: الْأَمْرُ، يَعْنُونَ: أَنْفُسُهُمْ، ٨- «الْأَدْلُ»: الْأَضْعَفُ وَالْأَهْوَنُ، يَعْنُونَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ مَعَهُ، (٧) «وَلَوْ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: كَيْفَ تَرْجُوا مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ١٩ فَكُلْ أَحْلَامَكَ وَأَمَالَكَ وَمَا تَتَطَّلَعُ إِلَيْهِ وَتُرِيدُهُ بِيَدِ رَيْكَ وَحْدَهُ، وَبِهَذَا الْيَقِينِ يَبْدَأُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا، ١٠: الْبَقَرَةُ [٢٥٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ  
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾  
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ  
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُم بِمَا كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى  
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي  
لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَيُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَالنَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ  
يَجْمَعُهُمْ لِيَوْمٍ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ  
صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

٥- «وَبَالَ أَمْرِهِمْ»: سُوءُ عَاقِبَةِ كُفْرِهِمْ، ٦- «وَتَوَلَّوْا»: أَعْرِضُوا عَنِ الْحَقِّ، ٨- «وَالنَّوْرَ»: الْقُرْآنَ، ٩- «يَوْمُ الْجَمْعِ»: يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي يُخْشَرُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، «يَوْمُ الْتَغَابِ»: يُظْهَرُ فِيهِ خَسَارَةُ الْكُفْرَانِ وَعَبْنُهُمْ، بِشَرِكِهِمُ الْإِيمَانَ، (٨) «وَالنَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا»: سَمَّى اللَّهُ الْقُرْآنَ نُورًا، فَمَنْ وَجَدَ (الظُّلْمَةَ الرُّوحِيَّةَ) فَشَفَاؤُهُ فِي (الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ)، ١: الْجُمُعَةُ [١]، ٦: غَافِرٌ [٢٢]، فَاطِرٌ [١٥]، ٩: الطَّلَاقُ [١١].

تسبيح الله، ثم ذكر بعض آثار قدرته: خلق الإنسان، وخلق السماوات والأرض، وعلمه ما فيها.

إنذار الكفار بما حل بالأمم الماضية التي كذبت الرسل بسبب أنهم بشر، وإنكارهم للبعث، والرد عليهم بالقسم بوقوعه، ثم الدعوة للإيمان والتحذير من أهوال القيامة.

بعد ذكر جزاء  
المؤمنين ذكر جزاء  
الكافرين، ثم بيان  
أن كل شيء بقضاء  
وقدر، والأمر بطاعة  
الله وطاعة رسوله  
ﷺ، والتوكل عليه  
وحده.

بعد الأمر بطاعة الله  
وطاعة رسوله ﷺ  
حذر الله من فتنة  
الأزواج والأولاد  
والأموال وكل ما  
يشبث عن الطاعة، ثم  
أمر بالتقوى  
والإنفاق.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ ۝١٠ مَا أَصَابَ مِنْ  
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١١ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ  
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝١٢ اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١٣ يَأَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا  
لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١٤ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝١٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ  
يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٦ إِنْ تُقْرَضُوا  
اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
حَلِيمٌ ۝١٧ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١٨

### سُورَةُ الطَّلَاقِ

تَبَيَّنَ  
١٣

تَبَيَّنَ  
١٥

٥٥٧

١١- ﴿يَهْدِي قَلْبَهُ﴾: يُوَفِّقُهُ لِلتَّسْلِيمِ بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورِ، ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ عَنْ طَاعَةِ الرَّسُولِ  
ﷺ، ١٤- ﴿تَمَقَّرُوا﴾: تَنَجَّسُوا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، ﴿وَتَصَفَّحُوا﴾: تَعَرَّضُوا عَنْهَا، ﴿وَتَغْفِرُوا﴾: تَسْتَرْوَاهَا  
عَلَيْهِمْ، ١٤ ﴿إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾: هَذَا فِي الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ الْأَقْرَبِينَ، فَكَيْفَ  
بِالْأَصْحَابِ وَالْأَبْعَدِينَ؟ ١٥ البقرة [٣٩]، ١١: الحديد [٢٢]، ١٢: المائدة [٩٢]، ١٥: الأنفال  
[٢٨]، ١٨: السجدة [٦].

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا  
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ  
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ  
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ  
اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغَ أَحْلَاهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ  
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۝٣ إِنْ اللَّهُ  
بَلَغُ أَمْرَهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٤ وَالنَّبِيُّ يَدِينُ  
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ  
وَالنَّبِيُّ لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝٥ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ  
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝٦

٥٥٨

١- ﴿طَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: مُسْتَقْبَلَاتٍ لِعَدَّتِهِنَّ، ٢- ﴿مَخْرَجًا﴾: فَرجًا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، ٣- ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾: لَا  
يَخْطُرُ بِبَالِهِ، وَلَا يَتَوَقَّعُ، ٤- ﴿يَدِينُ﴾: انْقَطَعَ رَجَاؤُهُنَّ، لِكِبَرِهِنَّ، ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ﴾: صَاحِبَاتِ الْحَمْلِ، ٥- ﴿يَتَّقِ اللَّهَ﴾: هَذَا شَرْطٌ، ﴿يَجْعَلْ لَهُ قَدْرًا﴾: هَذَا وَعْدٌ، ﴿وَيَرْزُقْهُنَّ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾: هَذِهِ مَكَاافَاةٌ، فَحَقَّقَ  
الشَّرْطَ لَتَسْتَحِقَّ الْوَعْدَ، وَتَنَالِ الْمَكَاافَاةَ، ٦: البقرة [٢٣١]، البقرة [٢٣٢].

بيان الطلاق الشَّئِي  
الذي يُسْتَقْبَلُ بِهِ  
الْعِدَّةُ، وَأَحْكَامُ  
الْعِدَّةِ، ثُمَّ أَمْرُ  
الْأَزْوَاجِ بِالْإِمْسَاكِ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ  
الْمَفَارِقَةِ بِمَعْرُوفٍ.

بيان عدة المرأة  
الآيسة من المحيض  
لكبر سنِّها، وعدة  
الصغيرة التي لم  
تحض: ثلاثة أشهر.

لما بين الله حكم الطلاق والرجعة بين حكم النفقة والسكنى، ثم بيان عدة المرأة الحامل وهي وضع الحمل، وتقدير النفقة يساراً وإعساراً.

بعد بيان الأوامر السابقة حذر الله من مخالفة أمره، كما عاقب الأمم السابقة التي تعدت أوامره تعالى، ثم بيان مهمة الرسول ﷺ، وقدرة الله الشاملة وعلمه بكل شيء.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتِمُّوا إِلَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَيْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ۚ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۚ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَاتِبٌ مِّن قَرِيَةٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۚ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا ۚ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۚ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۚ ۝۱۱ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ ۝۱۲

١- ﴿يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ﴾: على قدر وسعكم، ﴿تَمَسَّرْتُمْ﴾: تشاحنتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة، والأم من الرضاع، ٧- ﴿قُدِرَ﴾: ضيق، ٨- ﴿عَنَّتْ﴾: تجبرت، ٩- ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾: سوء عاقبة كفرهم، (٧) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: سنة ريبانية ثابتة لكننا نتعجل، فليت الياست يدرك ذلك (٧) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: لو أمسكت بالعسر، وجمعت كل قوة لبقائه؛ لأقلت منك ورجل، كن متفائلاً، ٧: البقرة [٢٨٦]، ١٠: المجادلة [١٥]، ١١: التغابن [٩].

## سُورَةُ التَّحْوِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝۱ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝۲ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بَاهُ ۖ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ ۖ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَأَ هَاهُنَا قَالَتْ مَنْ أَبْأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝۳ إِنْ تُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝۴ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِينَ تَبَيَّنَ عِيدَاتٍ سَيَحِبَّنَّ نَيْبَتٍ وَأَبْكَارًا ۝۵ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اقْوُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝۶ يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝۷

٢- ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: تحليل أيمانكم بإداء الكفارة عنها، ٤- ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت إلى محبة ما كرهه الرسول ﷺ من إفشاء سره، ﴿وَرَأَى تَظَاهَرًا عَلَيْهِ﴾: وإن تتعاونتا عليه، ٥- ﴿سَيَحِبَّنَّ﴾: صالحات، (٣) ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: لا داعي أن تعاتب على كل تفاصيل القصة، العظماء لا يفعلون ذلك، (٤) ﴿وَرَأَى تَظَاهَرًا عَلَيْهِ﴾: إن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة، الله وجنوده في السماء والأرض مع النبي في مشكلة أسرية، ما أعظم قدره عند ربه.

عتاب لطيف للنبي ﷺ لما امتنع عما أحله الله له (شرب العسل، أو الاستمتاع بسرّيته مارية القبطية)، ومشروعية كفارة اليمين، وعتاب من أفشت سره ﷺ، ثم التحذير من التعاون على ما يشق على النبي ﷺ.

تحذير المؤمنين من النار، وأنه لا فائدة للكافرين من الاعتذار يوم القيامة.

الأمر بالتوبة  
النصوح، وجهاد  
الكفار والمنافقين.

امرأتان في النار  
(امرأة نوح وامرأة  
لوط)، وامرأتان في  
الجنة (آسية امرأة  
فرعون، ومريم بنت  
عمران)، وبيان أنه  
لا يغني في الآخرة  
أحد عن أحد.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ  
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا  
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٨  
يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ  
وَمَا أُوْدِيَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ۝٩ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا  
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحَ وَأَمْرَاتِ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ  
عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا  
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ۝١٠  
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ  
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ  
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝١١ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ  
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا  
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ۝١٢

١٠- ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: بالكفر، والمخالفة في الدين. (١٠) ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحَ وَأَمْرَاتِ لُوطَ﴾: القرابة لا تنفع صاحبها يوم القيامة إذا فرق بينهما الدين. (١١) ﴿ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا﴾: سعادة المؤمنة البيت. (١١) (عندك) (بنتا) اختارت الجار قبل الدار. (١١) ﴿وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾: ما أعظم وجل الصالحين من تقلب قلوبهم، طلبت النجاة من فرعون، ومن أن تضل فتعود لتعمل عمله. ٨: الحديد [١٢]، ٩: التوبة [٧٣]، [١٢]: الأنبياء [٩١].

## سُورَةُ الْمُلْكِ

ترتيبها ٦٧

آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِزَكَاةٍ الَّتِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّتِي خَلَقَ  
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢  
الَّتِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن  
تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ  
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ  
السَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا أُبْرِيَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ  
۝٦ إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ  
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨  
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ  
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
السَّعِيرِ ۝١٠ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝١١  
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١٢

تمجيد الله سبحانه،  
والاستدلال على  
وحدانيته وقدرته  
بستفرده بالملك  
والإحياء والإماتة،  
وخلقه السموات  
السبع، وما زينها به  
من النجوم  
المضيئة.

ومن مظاهر قدرته  
تعالى: إعداد عذاب  
جهنم للكافرين،  
وتبشير المؤمنين  
بالمغفرة والأجر  
الكبير.

٢- ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم، ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أحسنه، وأصوبه، ٣- ﴿تَفَوُّتٍ﴾: اختلاف، ﴿فُطُورٍ﴾: شقوق، ٤- ﴿حَسِيرٌ﴾: متعب، ٥- ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾: شهبًا محرقة لمُسْتَرْقِي السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، ٧- ﴿شَهِيقًا﴾: صوتًا منكرا، (٢) قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يقل: (أكثر عملا) لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر. (١١) الاعتراف بالذنب في الدنيا ينفع صاحبه، أما في الآخرة ﴿فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. ٩: يس [١٥].